

نظرة مجتمع المغرب الاسلامي نحو الاعاقة بين الممارسة وضوابط الشرع "دراسة في الذهنيات" (2هـ-10هـ/8-16م)

The View of the Islamic Maghreb Society towards the Obstruction between Practice and Sharia Controls 'A Study in Mentalities' (2H-10H/8-16 AD)

Le point de vue de la Société du Maghreb islamique vers l'obstruction entre la pratique et la charia contrôle «une étude dans les mentalités» (2H-10H/8-16 après JC)

علي عشي¹، صورية مديازة²

تاريخ النشر: 2021/03/15

تاريخ القبول: 2020/05/08

تاريخ الإرسال: 2020/01/31

ملخص: إن النظرة إلى المعاق بشكل عام كانت مختلفة من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر، وذلك على الرغم من أن أي مجتمع إنساني عبر التاريخ لم يخلو من وجود الاعاقة بأشكالها المتعددة والمتنوعة بين أفرادها، وكذلك مجتمع بلاد المغرب كانت له معاملة خاصة اتجاه المعاق مزجها بين تعاليم الدين الإسلامي، وخصوصيات المنطقة، ومن هنا كانت إشكاليتنا حول النظرة الى المعاق في الغرب الاسلامي بين قساوة المجتمع ومثالية الشرائع الدينية.

وقد قسمت هذا المقال إلى عدة عناصر أو خطة أراها كافية بتغطية هذا الجانب، منها ضبط للمفاهيم، ثم تقديم لتمثلات الاعاقة في بلاد المغرب، وختمتها بنظرة الدين والواقع للاعاق والمعاق.

الكلمات المفتاحية: الاعاقة؛ بلاد المغرب؛ المجتمع؛ ذوي الاحتياجات الخاصة؛ المكفوف.

Abstract :

The view of the disabled in general was different from one society to another and from time to time, although no human society throughout history has been without the existence of disability in its various forms among its members, as well as the Countries of Morocco had special treatment towards the disabled person who mixed the teachings of the Islamic religion with them. The region's religions, hence our problem with the perception of the disabled in the Islamic West between the harshness of society and the idealism of religious canons.

The intervention was divided into several elements or a plan that I see as covering this aspect, including the control of concepts, and then the presentation of the representations of disability in the Maghreb, and concluded with the view of religion and reality of the disabled and the disabled

Keywords : Disabled; Maghreb; society; people with special needs.; blind

*علي عشي

¹ Ali Achi, University of Batna 1 Algeria, Inlab: Algeria studies in history, culture and society, Emile;maktoob72@gmail.com.

² Soraya Mediazza, University of Batna 1 Algeria, Inlab: Algeria studies in history, culture and society, Emile; soraya.mediazza@univ-batna.dz.

Résumé : La perception des handicapés en général était différente d'une société à l'autre et de temps en temps, bien qu'aucune société humaine à travers l'histoire n'a été sans l'existence de handicaps sous ses diverses formes parmi ses membres, ainsi que la société du Maghreb a eu un traitement spécial envers la personne handicapée, combinant les enseignements de la religion avec les enseignements de la religion. Pour l'islamisme, et les particularités de la région, d'où notre problème sur la perception des handicapés dans l'Occident islamique entre la cruauté de la société et l'idéalisme des canons religieux. Cet article a été divisé en plusieurs éléments ou un plan que je considère comme couvrant cet aspect, y compris le contrôle des concepts, puis la présentation des représentations du handicap au Maghreb, et conclu avec la vue de la religion et de la réalité pour les handicapés et les handicapés.

Mots clés : Handicap; Maghreb; Société; Personnes.; ayant des besoins spéciaux; Aveugle

مقدمة

تعتبر الاعاقة من الموضوعات الشحيحة والتي سكت عنها المؤرخون والكتاب خلال الفترة الوسيطة، باعتبارها من الفئات المهمشة وغير المهمة وتركيزهم على السلاطين والعلماء، دون أن ننسى النظرة الدونية لهذه الفئة من بعض الناس، لهذا نجد القلة القليلة من كتب عنهم، ومنهم عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (150هـ-255هـ/767-864م) الذي ألف كتابا يسجل فيه إبداعات وإسهامات أصحاب العاهات في خدمة الحضارة الإسلامية، بعنوان "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، وألف كذلك ابن الجوزي جمال الدين أبا الفرج (ت597هـ/1200م) فصلا في آخر كتابه "تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير" (الجوزي، 1975، ص450) في تسمية العميان الأشراف، كذلك ذكر أبو العباس أحمد بن علي باب القاشي في كتابه "رأس مال النديم" أشرف العميان، أما صلاح الدين أيبك الصفدي فقد ألف كتابا أسماه "نكتة إيمان في نكتة العميان"، وللخطيب البغدادي جزء جمعه في العميان، لكن لم نجد مصدر متخصص ببلاد المغرب والأندلس أشار أو خصص لفئة المعاقين ولو بضع صفحات لهم، وكل ما في الأمر عبارة عن نتف متناثرة في كتب التراجم والنوازل.

كما أفردت كتب الفقه مساحة لا بأس بها لهذه الشريحة الاجتماعية فركزت على الحقوق والالتزامات المترتبة لها وعليها، فجوزت وقف الأعمى لصحة عبارته (سلامة محمد الهري، 2014، ص51)، كما شغلت الاعاقة حيز كبير من فتاوى الزواج والطلاق، فقد أجمع فقهاء المغرب على العيوب التي قد تؤدي للطلاق منها الجنون "الاعاقة العقلية" والجذام، والبرص، والقطع "أطراف مبتورة أي إعاقة حركية" والعمى والصم "اعاقة سمعية" وغيرها (البرزلي، 2002، ص287)، وتسقط الحضانة عن المرأة المعاقة حركيا أو عمياء، أو لها إهميار عقلي وعصبي (الجزيري، 1998، ص85).

لقد حاولت مجتمعات الدول في العصر الوسيط التعامل مع المعاقين بنظرات متباينة ومختلفة، وكانت جهودها فردية ومنعزلة، ولم تكن هناك سياسات للدولة أو للقبائل، وكل ما في الأمر جهود تطوعية غير رسمية من بعض المحسنين والفقهاء والشيوخ والأطباء، والأسر.

وعند دراستنا للتطور التاريخي للتعامل مع الاعاقة في مختلف المجتمعات الإنسانية وعبر العصور المتلاحقة، نلاحظ أن النظرة إلى المعاق بشكل عام كانت مختلفة من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر، وذلك على الرغم من أن أي مجتمع إنساني عبر التاريخ لم يخل من وجود الإعاقة بأشكالها المتعددة والمتنوعة بين أفرادها.

ومن هنا يمكننا طرح الاشكالية التالية: النظرة الى المعاق في الغرب الاسلامي بين قساوة المجتمع ومثالية الشرائع الدينية.

أهداف الدراسة:

-التحسيس بظاهرة الاعاقة والمعاقين وازديادها في المجتمع المغربي.

-لفت أنظار الجميع والتحلي بالقيم الانسانية وضرورة التكفل بهذه الفئة والاهتمام بها

-ربط تطور حالة المعاق بين القديم والوسيط والحاضر.

-الاستفادة من تجارب وتعامل الامم السابقة مع ظاهرة الاعاقة.

1-ضبط مفاهيمي وتعريف مصطلحاتي.

هناك جملة من التعريفات المتداخلة للمصطلح الى دلالة الإعاقة ومنها الم^{قعد}، والعاجز، وذو العاهة، وصاحب الاحتياجات الخاصة، والمعاق، والتي انبرى لها مجموعة من الباحثين المعاصرين السوسيوولوجين ولهذا يجد تحديد تعريف جامع وشامل لها.

1-1-تعريف الاعاقة والمعاق لغة.

ورد في لسان العرب رجل عوق: لآخر عنده والجمع أعواق، وعاقه عن الشيء يعوقه عوقا صرفه وحبسه، ومنه التعويق والاعتياق، وذلك إذا أراد أمرا فصرفه عنه صارف والتعوق التثبط، والعوق الأمر الشاغل (منظور، 2000، ص213)، وعند الجوهري: عاقه عن كذا يعوقه عوقا وإعاقته، أي حبسه وصرفه عنه، إذن فالعوق: الحبس والصرف والتثييط (الجوهري، 1984، ص534).

إذن فالمعاق مصطلح يطلق على كل من تعوقه قدراته الخاصة على النمو السوي إلا بمساعدة خاصة، وهو لفظ مشتق من الاعاقة، أي التأخير أو التعويق (عبد المحي، 1997، ص60)، والاعاقة هي حبس الانسان عن الوجه الذي يريد ومن

خلال أمهات المعاجم يتبين لنا أن مترادفات كلمة العوق والإعاقة في الكتب العربية تفيد المنع والتشبيط والحبس والصرف (محمد العمري، 2016، ص275).

1-2-إصطلاحا.

عرفت المعاق منظمة العمل الدولية في دستور التأهيل المهني للمعاقين والذي أقرته الأسرة الدولية، منذ عام 1955 بأنه: "كل فرد نقصت إمكانياته للحصول على عمل مناسب والاستقرار فيه نقصا فعليا نتيجة لعاهة..." (محمد العمري، 2016، ص60)

والمعاق هو انسان تتعطل مقدرات جسده أو عقله الطبيعية من أداء أدوارها الوظيفية الطبيعية (عيسات، 2014، ص168)، وهي حالة انحراف أو تأخر في النمو الجسدي أو النفسي أو العقلي أو الخلقي مما ينجم عنه حاجات فريدة تقتضي من المجتمع تقديم خدمات خاصة لرعايته (رائد محمد، 2008، ص30).

كما عرفه أيضا: "هو الشخص الذي يعاني من قصور فيزيولوجي، سواء كان وراثيا أو مكتسبا، يحول دون قيامه بالعمل، أو أن يتولى أموره بنفسه، أو يحول دون إشباع حاجاته الأساسية، بما يتناسب والمرحلة العمرية التي يمر بها" (خاطر، 1995، ص396).

وعرف صموئيل وشيك المعاق: "كل شخص فقد قدرته على مزاوله عمله، نتيجة لقصور بدني أو عقلي أو نفسي، سواء أكان هذا القصور بيئي-حادث أو مرض- أو عجز خلقي منذ الولادة (محمد مصطفى، 1997، ص59).

ومن خلال رؤية سوسيوولوجية تحليلية لمصطلح المعاق يظهر أن له أثر سلبي على الشخص المراد بالتسمية، فهو نوع من التصنيف والدونية، وهذا الشعور سينتقل من المستوى الذاتي إلى المستوى الاجتماعي دون أن ننسى التأثير النفسي والاجتماعي، وعلى ذلك مالت أدبيات سوسيوولوجية أخرى إلى اعتماد مفهوم بدل الاعاقة، ومنها مفهوم الاصابة الذي يكون أكثر قبولا من الناحيتين النفسية والاجتماعية، وبذلك يصبح التعريف الامثل: "المصاب هو ذلك الفرد الذي أصيب بقصور أو خلل سواء كان وراثيا أم مكتسبا منعه أو حد من قدرته على القيام بالأنشطة والأعمال كغيره من الأسوياء، ويصبح بذلك محتاجا إلى رعاية وتكفل خاص، تؤهله لأن يصبح عنصرا فعالا منتجا في المجتمع (عيسات، 2014، ص170).

إذن المعاق هو فرد يعاني خلال معين في أحد الجوانب العقلية أو الجسمية أو النفسية أو الحركية، مما يجعله في حاجة للآخرين للقيام بحاجاته اليومية المختلفة.

والإعاقة هي فقدان الشخص القدرة على كفالة نفسه أو من يعوله.

وعرف الاعاقة بأنها كل ما يحد من قدرات الانسان العقلية أو النفسية أو الجسدية، وتجعله غير قادر على ممارسة حياته الطبيعية المتوقعة منه في حدود عمره وجنسه وظروف البيئة (أبو النصر، 2005، ص23).

كما تعرف الاعاقة بأنها حالة تعيق من قدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف الأساسية لحياتنا اليومية ومن بينها العناية بالذات والعلاقات الاجتماعية، أو النشاطات الاقتصادية وذلك ضمن الحدود التي تعد طبيعية (أميرة، 2014، ص11).

2- عوامل ومسببات الإعاقة:

تكشف عملية مسح الأدبيات المتراكمة حول موضوع الاعاقة عن وجود شبه أسباب مشتركة تجمعها في الاسباب الوراثية، والعوامل البيئية، وتتفرع عن هذين العاملين عوامل أخرى فرعية، كما أغفلت المصادر أيضا دور الحروب في ترك إعاقه مم أصيبوا فيها إصابات بالغة أفقدتهم أحد أعضاء الجسم (النبراوي، 2019).

2-1.العوامل الوراثية

وتشمل الحالات التي تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق المورثات، مثل الضعف العقلي، ونقص النظر، إذ يصل دور هذه العوامل إلى نسبة تقارب 0.3 بالمئة (السيد، 1980، ص92).

2-2.العوامل البيئية.

وهي مختلف العوامل التي يتعرض لها الفرد خلال حياته من الأمراض والحوادث، ونقص التغذية، والحروب... (عبد الرحمن، 1990، ص142).

إذن أسباب الاعاقة وراثية أو مكتسبة من جراء حوادث أو مرض.

وأضاف العامة أسباب خرافية و إعتقادية ، مثل ما ضمن بعض العامة أن الاعاقة العقلية "الجنون" تحدث بتناول أطعمة وأشربة ما، فيذكر صاحب الاستبصار أن هناك بئر يقع داخل سور مدينة طرابلس يصيب من يشرب منه بالحرق، ويسمي هذه البئر بئر أبي الكنود، ويقال للرجل منهم إذا أتى بما يلام عليه لا عتب عليك لأنك شربت من بئر أبي الكنود" (مجهول، 1985، ص110).

3- أنواع الاعاقة:

تتنوع الاعاقة بسبب تنوع مسبباتها وظروفها ويمكن تقسيم أنواع الاعاقة الى:

3-1. الاعاقة العقلية.

هي تدني ملحوظ في مستوى الأداء العقلي العام يرافقه عجز في السلوك التكيفي، وتنتج عن عوامل عضوية أو عوامل أسرية وراثية، وتؤثر الاعاقة العقلية على مظاهر النمو العقلي، والجسمي، والانفعالي الاجتماعي واللغوي، والشخصي (محمد العمري، 2016، ص276).

وبالتالي الإعاقة العقلية هي ضعف في الوظيفة العقلية، نتيجة حالة داخلية وراثية أو حالة خارجية مثل الأمراض التي يتعرض لها الفرد، هذه العوامل تؤدي إلى تدهور في كفاءة الجهاز العصبي، ومن ثم إلى نقص في القدرة العامة للنمو والتكامل الإدراكي والفهم

3-2. الاعاقة البصرية.

وتسمى العمى أو فقدان النظر، ويعد الانسان كفيلا إذا فقد عينيه الاثنتين، ربما بسبب وراثي أو حادث عارض، أو التقدم في العمر (النراوي، 2019، ص6).

و الشخص الكفيف (المكفوف): هو ذلك الشخص الذي لديه حدة إبصار ضعيفة أو منعدمة، ولديه مجال بصري ضيق (حسام أحمد محمد، 2017، ص173).

3-3. الاعاقة الحركية (الجسمية).

هي نقص أو قصور مزمّن أو علة مزمنة تؤثر سلبا على قدرات الشخص، الأمر الذي يحول بين الفرد والاستفادة الكاملة من الخبرات التي يستطيع الفرد العادي الاستفادة منها (أبو النصر، 2005، ص23).

وهي حالات ولادية عارضة أو مكتسبة بسبب حادث، تفرض قيود على استخدام الفرد جسمه للقيام بالوظائف اليومية بشكل مستقل وطبيعي، وقد يكون ذلك بسبب اضطرابات عصبية أو اضطرابات عضلية أو اضطرابات صحية مزمنة (محمد العمري، 2016، ص276).

3-4. الاعاقة السمعية.

وتسمى الصم أو الضعف السمعي، وتتنوع أسبابها، فثما حالات ولادية وأخرى مكتسبة ناجمة عن عوامل أخرى. ويعرفها محمد فتحي بأنها قصور سمعي لأسباب وراثية أو لحادث ما ويترتب عنه آثار إجتماعية و نفسية أو كلاهما معا (محمد فتحي، 2014، ص36).

3-5. الاعاقة الكلامية.

وهي العجز عن الكلام، وقد تكون مصحوبة بالاعاقة السمعية كذلك "فقلما يوجد أبكم إلا وهو أصم" (النبراوي، 2019، ص12)، كما تعرف بعدم قدرة الفرد على التعبير عن احتياجاته ومكوناته من خلال الهتته أو العجز الكلي عن الكلام .

وقد تجسدت كل هذه الانواع من الاعاقات في مجتمع المغرب الإسلامي وسنوضح كيف تعاملت معها المصادر وكيف ذكرت من خلال دور الافراد أو دور المؤسسات الخيرية أو دور المؤسسات التابعة للدولة، ومن خلالها جهود السلاطين والحكام.

4- الاعاقة في الغرب الاسلامي نماذج وتمثلات

لقد ساعدت الخدمات الاجتماعية التي وفرتها الحضارة الاسلامية لهذه الفئات إلى تفجير طاقاتها الكامنة والتي أثرت علما وأدبا وإبداعا في مختلف الحقول، حتى أن بعضهم أخذ يفتخر بعاهته التي لم تعقه عن أخذ مكانته بين أعلام الأمة (سلامة محمد الهري، 2014، ص48)، فهذا الشاعر الأعمى أبي الحسن الحصري القيرواني (ت488هـ/1095م) يقول:

وقالوا قد عميت فقلتُ كلا
فإنَّ اليومَ أبصُّ من بَصِيرِ (هوشات، 2008، ص71).

وقد مزق الوشاحون موشحاتهم عندما افتتح الشاعر الأعمى "التطيلي أبو جعفر أحمد بن عبد الله" (ت530هـ/1226م) موشحه، وذلك اعترافا بعبقريته، حيث صار توشيحه مثلا سائرا في الناس وموضع اعجاب وإشادة من قبل الشعراء الأسوياء (الهري البلوي، 1985، ص342).

كما لم تمنع الاعاقة البصرية الكثيرين ممن تقلدوا مناصب رفيعة في الدولة- مثل القضاء- فالقاضي عيسى بن معاوية الاشيلي الضرير أحد وجوه إشبيلية ولى القضاء في عهد المنصور بن أبي عامر (365-392هـ/977-1002م) (عياض، 1983، ج8، ص30).

وبنيت أماكن خاصة تأوي المعاقين والعجزة والمرضى، والفقراء والمساكين، ومن هذه الابنية "دمنة القيروان" أو دار الجذماء والتي ترعى المجذومين وأصحاب العاهات والأمراض، والذين كان المتصوفة والفقهاء يزورونهم ويطعمونهم ويواسونهم على ما أصابهم (المالكي، 1994، ج2، ص201).

ويؤكد المؤرخ السلاوي بأن السلطان أبو يعقوب المنصور الموحيدي (580-595هـ/1184-1199م)، قد اعتنى بأصحاب الإعاقة العقلية "المجانين"، وأجرى عليهم الأرزاق في جميع أعماله (الناصر، 1997، ج2، ص198)، كما بنى في

مراكش مارستانات وأجرى له ثلاثين ديناراً في كل يوم برسم الطعام، كما خصص للمرضى ملابس للنوم فضلاً عن كسوة للشتاء والصيف، فإذا تماثل المريض للشفاء وكان فقيراً أمر له عند خروجه بمال يعتاش منه ريثما يشتغل، ويقول المؤرخ المراكشي: "ما أظن في الدنيا مثله" (المراكشي، 2006، ص 209).

وكان من أهل الخمسين من أصحاب المهدي بن تومرت، الشيخ أبو عمران موسى بن سليمان الكفيف وكان الخليفة الموحد عبد المؤمن بن علي يستخلفه على مراكش إذا خرج منها وقد زوجه من ابنته زينب (ابن القطان، 1990، ص 210). وفي تونس كان وقف سيدي أبي العباس السبتي للعميان والزمني يأخذون كل يوم من ريعه ما يعيشون به ذكورا وإناثا على كثرة عددهم (أبو خليل، 2002، ص 337)، كما أوقف أمير المؤمنين أبو فراس عبد العزيز السلطان أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد أحد أمراء الدولة الحفصية (796هـ/1393م) بيمارستانات للضعفاء والغرباء وذوي العاهات من المسلمين، وأوقف على ذلك أوقافاً كثيرة في تونس (عيسى بك، 1981، ص 280).

كما وجد في مدينة فاس قصر يسمى: دار الشيخ، مخصص لتزويج المكفوفين الذين لا يتوفرون على سكن (المنوبي، 1983، ص 30)، كما كان هناك مستشفى آخر للمعاقين ذهياً "المجانين" في مدينة فاس، يدعى بسيدي فرج (عيسى بك، 1981، ص 284)، وكان موقعه بالعطارين عند سوق الحناء، له حجرات منفصلة عن الساحة بأبواب ذات قضبان حديدية (المنوبي، 1983، ص 28)، وكذلك مارستان محمد الغازي بالرباط المخصص للمجانين (النبراوي، 2019، ص 15).

وحدث أن أوصى أحدهم بحبس على ولده فلم يكن له عقب وتوفي وأوصى الفقهاء برجوع الحبس للمرضى والمجذومين والعميان وأصحاب الاعاقة، وكان ذلك بمدينة غرناطة، والنازلة تؤكد تواجد تجمع لهم في مدينة غرناطة (البرزلي، 2002، ص 354).

ويذكر الونشريسي أن أهل المغرب يقومون بتوفير الرعاية الاجتماعية للفقراء والمساكين والمعدمين، بما فيهم أصحاب العاهات، فوفروا لهم الحياة الكريمة، حيث يشير إلى أهالي بجاية أين أوصى رحلاً منهم بالتصدق بمبلغ مائة وخمسين ديناراً من الذهب - كانت أمانة عنده - على الفقراء والمساكين والمعوقين (الونشريسي، 1981، ج 6، ص 06).

إضافة مارستان سيدي بنعاشر بسلا ملحقا بضريح يحمل الاسم نفسه، ويشرف عليه حفدة الولي، وسيدي بنعاشر هذا ولد بالأندلس وتلقى دراساته في الجزيرة الخضراء. وبعد ما جال في المشرق استقر بسلا، حيث صار مشهوراً بقداسته، وعلمه وهباً ماته العلاجية، وتوفي سنة 765هـ/1365م وكان يستقبل المرضى والمجانين ويعالجهم (بناني، 2009، ص 06).

كما أن هناك إشارة إلى قيام رجل من ساكنة المغرب بكتابة وصية بأنه عند موته تكون داره صدقة تباع ويصرف منها على الفقراء والمساكين والمعاقين (الونشريسي، 1981، ج 6، ص 171)، كذلك يذكر الونشريسي أن رجلاً من أهل مليانة

أوصى سنة 838هـ/1338م بأن يصرف ثلث أملاكه عند وفاته على المساكين والفقراء وأصحاب العاهات (الونشريسي، 1981، ج6، ص270).

وقد حضي المرضى وأصحاب الاعاقات باهتمام ورعاية أهل الخير من الاثرياء في بلاد المغرب، فيذكر الونشريسي أن أحد المغاربة تصدق ببعض أملاكه على ابن له، فإذا توفي كانت هذه الاملاك صدقة على المرضى من أهل البلد (الونشريسي، 1981، ج6، ص294)، وهناك أراضي وقف لصالح المساكين في بلاد المغرب أطلق عليها "أرض المساكين" كانت تزرع وتوزع غلاتها على الفقراء والمساكين والمرضى والمقعدون (الونشريسي، 1981، ج6، ص63).

وظهرت في مغرب الفترة المرينية مؤسسات إجتماعية خيرية وإحسانية موجهة لخدمة فئة الفقراء والمعاقين بكل أصناف الاعاقة فقد رتب أبو يعقوب المريني للفقراء وأصحاب العاهات كالجذامى والعمي مالا معلوما يقبضونه كل شهر من جزية اليهود (الوزان، 1983، ج1، ص228).

لقد إهتم أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق (656-685هـ/1258-1286م) برعاية المعاقين ذهنيًا (المجانين) (المنوني، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، 1977، ص131)، إذ أورد ابن أبي زرع أنه كثير الخير و الرأفة على الضغفاء والمساكين، وبنى مارستان للمرضى والمجانين وأجرى عليهم النفقات، وجمع لهم الحاجات وأمر بتفقد أحوالهم... وأجرا على الجذامى والعميان، والفقراء مالا معلوما يأخذونه كل شهر من بيت مال المسلمين (ابن أبي زرع، 1972، ص298).

وإضافة الى المهمة الانسانية لهذه المؤسسات، أوقف لها موسيقيين يزورونه مرة أو مرتين في الاسبوع للتخفيف على المعاقين نفسيا (المنوني، دور الأوقاف المغربية في التكافل الاجتماعي عبر عصر بني مرين 657-869هـ، 1983، ص28).

كذلك كان أغلب قارئوا القرآن في المقابر من أصحاب الاعاقات البصرية، فقد شاهد العقباني في مدينة تلمسان أن النساء تجتمع عادة صبيحة اليوم التالي لوفاة أحدهم على "القراء العميان" ليقرؤوا ما تيسر من السور لتحصل مثوبة تلك القراءة لميتهم (العقباني، 1967، ص74).

ومنهم من يستسلم لتلك الاعاقة فلا يقوم بأي عمل أو يتوقف بعد الإصابة بها عن ممارسة عمله الحرفي الذي كان يقوم به وهو مبصر ويلزم بيته ولا يبرحه أبدا (الشافعي، 1997، ص34)، ولكن نجد بعض الآباء لا يعدمون الوسيلة ولا يفقدون الأمل بعد صدمتهم بإصابة أحد أبنائهم بالعمى إن ولدوا به أو أصيبوا به صغارا فيبتدون وسيلة تعد إرهابا لما يعرف بطريقة "برايل"، فيذكر ابن حزم أن أحد العلماء قام بتعليم ابنه الكفيف الأكمه الحروف الأبجدية من قير (صلصال معالج) ويجعله

يتعلمها ويعرفها باللمس حرفا حرفا ثم كلمة مشتبكة مع بعضها، فصار كثيرون يتعلمون ويقراون باللمس (النبراوي، 2019، ص9).

وذكر ابن مرزوق أن مولانا أبي الحسن المريني بنى بنيات تشبه الرباط وخصصها للضعفاء والشيوخ وذوي العاهات، وألزم لهم رواتب تكفيهم وكساء في كل عام (ابن مرزوق، 1981، ص481).

وهذا الأمير أبو حمو موسى الثاني الزياني كان كثير الاهتمام بالأرامل والأيتام وأصحاب الإعاقات والمحترجين والضعفاء، حيث قدم لهم الجرايات في مختلف المناسبات (فيلاي، 2011، ج1، ص226).

وأوقف في تونس أمير المؤمنين أبو فارس عبد العزيز السلطان أبي العباس أحمد بن عبد الله أحد ملوك الدولة الحفصية (796هـ/1393م) مارستانا للضعفاء والغرباء وذوي العاهات من المسلمين وأوقف على ذلك أوقافا كثيرة (عيسى بك، 1981، ص280).

وإن كشفت الدراسات عن وجود أطراف صناعية تعويضية يستخدمها المعاق حركيا وخاصة ما يعوض ساقه المبتورة في الشرق (عمر عبد العزيز، 2014)، فقد تعذر الوصول إلى إمكانية وجود ذلك في مصادر المغرب والأندلس (النبراوي، 2019، ص14).

ورغم ذلك قد يتعرض أصحاب الاعاقة الى معاملات سيئة من المجتمع أو من بعض الأفراد أو حتى من القائمين على مؤسسات الرعاية الاجتماعية إذ يذكر كذلك صاحب الاستبصار أن موقف بعض المجتمعات بالمغرب من ذوي الإعاقة ومدى إهتمامها بأن تشتمل على سكان أصحاء معافين، فيروي عن بلاد غمارة أن أهلها: "يرغبون في الرجل الجميل الشجاع أن يأخذوا منه نسلا ولا يتركوا ذا عاهة يستقر ببلدهم ويقولون أنه يفسد النسل" (مجهول، 1985، ص192)، هذا ان صحت تلك الروايات المغرضة عن بلد غمارة.

كما يسمى صاحب الاعاقة البصرية عند البربر بالامازيغية بكلمة "أدرغال أو أضرغال" حسب اللهجة، ويسمى بالأنقر وهي كلمة عربية (النبراوي، 2019، ص11)، كذلك أكد ابن خلدون في مقدمته شروط الخلافة أو الرئاسة وهي "أربعة: العلم والعدالة والكفاية وسلامة الحواس والأعضاء، مما يؤثر في الرأي والعمل... وأما سلامة الحواس والأعضاء من النقص والعطلة كالجنون والعمى والصمم والخرس، وما يؤثر فقهه من الأعضاء في العمل كفقدهم اليدين والرجلين والأنتيين فتشترط السلامة منها كلها، لتأثير ذلك في تمام عمله وقيامه بما جعل إليه. وإن كان إنما يشين في المنظر فقط، كفقدهم إحدى هذه الأعضاء، فشرط السلامة منه شرط كمال. ويلحق بفقدان الأعضاء المنع من التصرف" (ابن خلدون، 2005، ج1، ص333).

كما أنه في العهد المريني خصص في البيمارستانات حجرات لأصحاب الاعاقة العقلية المعروفين بالحمقى والمجانين الذين يقذفون بالحجر أو يرتكبون أنواعا أخرى من الأذى لهذا يقيدون بالسلاسل والأغلال... وإذا رأى المكلف بتقديم الطعام للحمقى هياج أحدهم انحال عليه بالضربات المتوالية من عصا يحملها معه دائما لهذا الغرض (ابن أبي زرع، الذخيرة السننية في تاريخ الدولة المرينية، 1972، ص91).

ولهذا المجانين والمختلين عقليا غالبا ما كانوا يضلون في بيوتهم مسؤولون من ذويهم يرعاهم الخدم ولا يخرجون لأنه غالبا ما كانوا ينظرون إليهم على أنه عار على العائلة ويحجلون من ظهورهم أمام الناس (بوتر، 2012، ص109).

وعلى العموم لا تؤثر هذه الاحداث في الموقف الانساني لسكان بلاد المغرب اتجاه المعاق والإعاقه.

5- نظرة الدين الاسلامي للمعاق وكيفية التعامل معه.

خلق الله الإنسان في أحسن تقويم وأسبغ عليه نعم مظهرةً وباطنةً ، ومنها نعمة العافية والصحة، وأرشد الناس إلى أسباب الاهتمام بسلامتهم، من خلال التشريعات التي تحفظ للإنسان حقوقه الطبيعية وتحمي له أسباب السلامة والحياة الكريمة.

هناك مجتمعات نبذت فئة المعاقين، وحاولت التخلص منها، في حين وجدت مجتمعات أخرى ساعدت هؤلاء الأشخاص وعملت على حمايتهم، عن طريق معاملتهم على قدم المساواة مع نظرائهم الأسوياء، ومنهم المجتمع الاسلامي بفضل تعاليم دينه الحنيف.

هذا وفي العصر الجاهلي (قبل الاسلام) كان يتم طرد ذوي الاعاقات خارج المدينة ورميهم بالحجارة حتى الموت، إلى أن جاء الاسلام واهتم بهذه الفئة إهتماما خاصا وتناول طرق الوقاية من الإعاقة كما حدد الأطر العامة لكيفية التعامل معها، وأعطاهم حقوقا خاصة، وقد سمى القرآن الكريم هذه الفئة بأسماء عدة منها "أهل البلاء وأصحاب الأعدار، وأهل الزمانة، الضعفاء" (محمد العمري، 2016، ص276).

إن الاعاقة تحط دون شك من قدر الشخص الذي ابتلاه الله بإصابة حدث من قدراته الإنسانية التي يتمتع بها بقية الناس الآخرين الذين لم يبتلوا بمثل هذه الابتلاءات (موسى شلال، 2001، ص83)، وإن لهذه الفئة حقوق مقرر في الشرع، وأنه من واجب الأمة حكاما ومحكومين الالتفات إليها وإعطائها نفس الاهتمام الذي تعطيه للأفراد الأصحاء، لإعمار الكون بحاجة لجهود كل عناصره البشرية فضلا عن أن من أهداف الإسلام تحرير الإنسان وحفظ كرامته وسد كل الطرق المؤدية إلى

ظلمه، فالظلم لأي شريحة من شرائح المجتمع يؤدي كما هو معروف إلى توترات و اختلالات اجتماعية لا تحمد عقباه (الهرقي البلوي، 1985، ص41).

ويجب توفير رعاية اجتماعية لهذه الفئة من خلال مساعدتهم على قضاء حاجاتهم الذاتية والاجتماعية سواء بطريقة فردية أو عن طريق مؤسسات أو هيئات (سيد فهمي، 1998، ص23).

إن الأمة ملزمة بالإنفاق على هذه الفئات لتعيش حياة كريمة، فقد نص الفقهاء على أن الأعمى والمقعّد والعاجز، وفالق البصر، وغيرها من العاهات التي تمنع الاكتساب تجب نفقتهم على الأمة بإجماع الأئمة الأربعة (الشافعي. م، 2001، ج5، ص195).

إن الدين الاسلامي خفف عن هذه الفئات من الأعباء الملقاة على عاتقها، فلا تكلف بأعباء الجهاد مثل الأصحاء، كما أكد على ضرورة دمجهم في المجتمع وعدم عزلهم، وطلب أختلط هؤلاء بأفراد المجتمع في المأكل والمشرب، وعاتب من يتحرج في مجالسهم ومواكلتهم، لأن تركهم واعتزالهم يترك آثارا غائرة في نفوسهم يكون لها انعكاساتها الخطيرة على نظرهم للحياة والمجتمع، فيغدو عالة على الأمة بدلا من مساهمتهم في بنائها (سلامة محمد الهرقي، 2014، ص42)، قال تعالى: "لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ" (سورة النور، الآية61).

وقد باشر المصطفى "ص" بعدما تلقى العتاب من ربه في سورة عبس إلى توجيه أنظار الأمة لأهمية رعاية هذه الشريحة من المجتمع، فكان على سبيل المثال: يعهد لعبد الله بن أم مكتوم الذي عاتبه فيه ربه ليصلي بالناس أثناء غيابه عن المدينة المنورة في بعض غزواته (ابن كثير، 1988، ج3، ص260).

وقد تعددت صور توجيهات الرسول "ص" لهذه الشريحة (العميان) وللامة، فكان دوما يحرص على رفع معنوياتها ويحثها على العمل من خلال تعظيم الأجر لها، إذا صبرت واحتسبت ومارست دورها الحضاري دون أن تجعل من هذه العاهة عائقا وعقبة أمام أخذها لدورها المناسب في المجتمع (الهرقي البلوي، 1985، ص43)، فقد بشر النبي "ص" في الحديث القدسي من فقد عينه بالجنة فقال: "من أذهب حبيبتيه، فاحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة" (البخاري، رقم 5221).

وسار الصحابة الكرام على نهج الرسول "ص"، حيث يروى عن عمر بن الخطاب أنه خرج في سواد الليل فرآه الصحابي الجليل طلحة بن غبيد "ص"، فذهب عمر ودخل بيتا، ثم دخل آخر، فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت فإذا بعجوز عمياء مقعدة، فقال لها: ما بال هذا الرجل يأتيك؟ قالت: إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا، يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى، قال طلحة: "ثكلتك أمك يا طلحة، أعترات عمر تتبع (أبو الفرج، 2012، ص107).

كما اهتم الإسلام بمبادئ الصحة العامة والوقائية التي أظهرتها العديد من المجالات التشريعية التي اتسمت بالتوازن والاعتدال في نظرتها للإنسان، وكان عمر "ض" شديد الإحسان لأصحاب العاهات خاصة العميان، وكان لا يرد لهم طلباً، ويحاول جهد استطاعته أن يحقق لهم ما يتمناه كل واحد منهم، مثل ما حدث مع الصحابي الشاعر الكفيف أمية بن الأسكر الكنايني، حيث استجاب له بإعادة ابنه من الجهاد والبقاء معه (عبد الاله بن عثمان، 1999، ص30).

وسار على نهجه الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-715م) بأن أعلن أن رعاية فئة المعاقين في المجتمع هي من واجبات الدولة، فأمر بتخصيص قائد لكل أعمى يسهر على راحته وتوجيهه، وخصص للأعمى راتب شهري يغطي نفقاته (المقرزي، د ت، ج 2، ص405).

كما كتب الخليفة الراشدي الخامس عمر بن عبد العزيز (99-101هـ/717-719م) إلى أمصار الشام "أن ارفعوا إلي كل أعمى في الديوان، أو مقعد، أو من به فالج، أو من به زمانة تحول بينه وبين القيام الى الصلاة فرفعوا إليه، فأمر لكل أعمى بقائد، وأمر لكل إثنين من الزمنى بخادم (بن الجوزي، 1331، ص155).

ويذكر الرحلة ابن بطوطة أثناء مروره ببلاد ما بين النهرين أنه شاهد جماعة من العميان يؤمر لكل واحد منهم بكسوة وغلّام يقوده ونفقة تجرى عليه (ابن بطوطة، 1987، ج1، ص237).

وذكر المؤرخون أنه جاء في نفقات الخليفة العباسي المعتضد بالله أنه خصص لمستشفى الصاعدي الذي كان قد أسسه القائد صاعد بن مخلد أموالاً للنفقة عليه لأثمان الأدوية والأطعمة والأشربة لخدمة المغلوبين على عقولهم وقد أسس هذا المستشفى إما في سامراء أو في بغداد (الهيثمي، 1998، ص185).

ولعل تسابق أهل الخير حكّاماً ومحكومين على وقف الأوقاف لصالح الفئات الاجتماعية خير شاهد على نضج الحس الاجتماعي للأمة الإسلامية وسمو حضارتها، إذ ينذر أن نرى بقعة معمورة كانت تنفيء بظلال الحضارة الإسلامية لا يوجد فيها وقف لأصحاب العاهات (الهرفي البلوي، 1985، ص47)، فكان صاحب أربل أبو سعيد كوكبوري (ت631هـ/1233م) فعلاً للخير أمراً للبر، فقد بنى أربع خانقات للزمنى والعميان، فامتألت بهم، وقرر لهم ما يحتاجون إليه كل يوم وكان يأتيهم بنفسه في كل عصرية إثنين وخميس ويدخل عليهم (ابن خلكان، 1994، ج4، ص116).

وجاء في وقف أحد المستشفيات المخصصة للأمراض العقلية أن كل مجنون خصص له خادمان يخدمانه فينزغان عنه ثيابه كل صباح ويحمانه بالماء البارد، ثم يلبسانه ثياباً نظيفة ثم يفسحانه في الهواء الطلق (كرد، 1938، ج6، ص165)،

وذكر ابن جبير أنه شاهد بيمارستانات بالقاهرة بما جناحا خاصا للمجانين له فيناء، وخصص من يتفقدهم كل يوم، تحت رعاية السلطان (ابن جبير، د ت، ص26).

وقد اقتصر عمل أصحاب الاعاقات البصرية على مهن محددة جدا لا تتجاوز التدريس أو قراءة القرآن فقد عرف أنه "ليس للعميان إلا القرآن" (النبراوي، 2019، ص8).

ومن معالم رقي ونضج الحضارة الاسلامية تلك اللمسات الرحيمة التي تجلت في العناية بالمصابين بأمراض عقلية أفقدتهم السيطرة على ذواتهم والشعور بمن حولهم، وبالتالي فقدوا دورهم في الحياة، ورغم هذا كله نجد الحضارة الاسلامية جعلت من مبدأ الرحمة نبراسا وهدايا لها (المهربي البلوي، 1985، ص54).

خاتمة

كان المعاق في الحضارات القديمة منبوذا بصفة عامة، كما لم تتغير النظرة عند الأوروبيين في العصور الوسطى، حيث اعتبروا أن المعاق به مس من الشيطان، فلاقوا التعذيب ومحاولات التخلص منهم، لكن الاسلام جاء بمثل وقيم إنسانية مكنت هذه الفئة من العيش بسلام .

زاد الاهتمام بالمعاق خلال الفترات الأخيرة، وأصبح المجتمع الانساني في وضع يدرك من خلاله ضرورة الاهتمام المتزايد لهذه الفئة التي يمكنها الاندماج في المجتمع وتقديم المساهمة في بنائه ونشاطاته.

الاعاقة من المشكلات المتعددة الأبعاد، والتي لها آثار لا تقتصر على الطفل المعاق فحسب بل تمتد إلى الاسرة والمجتمع، إذ يعاني المعاق وأسرته من الموروثات الثقافية السلبية للمجتمع (الوصم الاجتماعي) اتجاههم، وأحيانا تزيد هذه الوصمة لتتحول إلى ضغوط تضاعف من المشكلات النفسية للمعاق وأسرته.

نجحت الحضارة الاسلامية في ترجمة التوجهات القرآنية والنبوية إلى واقع مجسد في مؤسسات إجتماعية تكفكف دموع الضعفاء وتواسي أصحاب العاهات، وتعمل على الأخذ بأيديهم وتفجير طاقتهم من أجل خدمة الأمة فنجحت أيما نجاح في تحقيق أهدافها السامية، ولعل من أبرز مؤشرات هذا النجاح هذا الكم الهائل من العلماء من أصحاب العاهات ممن تزخر بهم كتب التراجم.

إن علاقة المعوقين بالخالق من خلال تطمين هؤلاء بأن عوقهم الذي يعني حرمانهم من بعض الصفات الجسدية والحسية والعقلية التي وهبها الله للإنسان سوف تعوض لهم يوم القيامة.

كما رخص لهم في العديد من الحالات كوههم أصحاب أعذار، إذ رفع الله تعالى التكليف عن المعوقين وبعد الضيق عن أنفسهم، في عدم القيام بالواجبات التي لا يستطيعونها ورد ذلك في سورة (النساء 95، النور 61، التوبة 91).

من خلال ما وضحه في هذه المداخلة يمكننا الفخر بأن ساكنة بلاد المغرب الإسلامي كان لهم من الريادة والتعامل الانساني الراقي مع أصحاب الاعاقات سواء بشكل فردي تطوعي أو عن طريق مؤسسات المحسنين، أو عن طريق الأوقاف الخاصة، أو عن طريق إنجازات الحكام والسلاطين والهبات وتخصيص الأجور ومقرات للإقامة

قائمة المراجع:

- ابن أبي زرع، (1972)، الذخيرة السننية في تاريخ الدولة المرينية، الرباط.
- ابن الجوزي جمال الدين أبا الفرج، (1975)، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، القاهرة: مطبعة مكتبة الآداب.
- ابن القطان، (1990)، نظم الجمان لترتيب ماسلف من أخبار الزمان، تح محمد علي مكي، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- ابن بطوطة، (1987)، الرحلة، تحقيق محمد عبد المنعم العريان، ط1، بيروت: دار إحياء العلوم.
- ابن جبير، (د ت)، الرحلة، بيروت: دار صادر.
- ابن حجر العسقلاني، (1853)، الاصابة في تمييز الصحابة، مصر: دار الكتب.
- ابن خلدون، (2005)، المقدمة، تح عبد السلام الشدادى، ط1، المغرب: بيت العلوم والفنون والآداب.
- ابن خلكان، (1994)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحسان عباس، بيروت: دار صادر.
- ابن كثير الدمشقي، (1988)، البداية والنهاية، بيروت: دار الريان للتراث.
- ابن مرزوق التلمساني، (1981)، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تح ماريا خيسوس بيغيرا، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- ابن منظور، (2000)، لسان العرب، بيروت: دار صادر.
- أبو العباس أحمد بن علي، (2001)، رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام، تح محمد عبد القادر خريسات، الامارات العربية المتحدة: مركز زايد للتراث والتاريخ.

- أبو الفرج ابن الجوزي، (2012)، صفة الصفوة، تح خالد طرطوسي، بيروت: دار الكتاب العربي.
- أبو النصر مدحت، (2005)، الإعاقة الجسمية، المفهوم والأنواع والبرامج الرعاية، القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- أحمد مصطفى خاطر، (1995)، الخدمة الإجتماعية، نظرة تاريخية-مناهج الممارسة-المجالات، ط2، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- أحمد بن علي المقرئ، (د ت)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت: ودار صادر.
- أحمد بن يحيى الونشريسي، (1981)، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، الرباط: وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية.
- أحمد عيسى بك، (1981)، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ط2، بيروت: دار الرائد العربي.
- أسماء عبد المنعم محمد العمري، (2016)، "التدابير الشرعية للوقاية من الإعاقة" المجلة الأردنية الإسلامية، مج12، (1ع)، ص.ص.275-277.
- اسماعيل بن حماد الجوهري، (1984)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح عبد الغفور العطار، بيروت: دار العلم للملايين.
- البرزلي، (2002)، جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تح محمد الحبيب الهيلة، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الجزيري،(1998)، المقصد المحمود في تلخيص العقود، تح أسونثيون فريرس، الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي، مدريد.
- جليل بناني، (2009)، "خطوات الطّب النفسي الأولى بالمغرب"، ترجمة محمد أسليم، مجلة فكر ونقد، الدار البيضاء: (29ع)، ص.ص.6-9.
- الحسن الوزان، (1983)، وصف إفريقيا، تحقيق محمد حجي وآخرون، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الخالدي أميرة، (2014)، دور الاسرة في تأهيل الطفل المعاق، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
- رائد محمد أبو كاس،(2008)، رعاية المعاقين في الفكر التربوي الاسلامي في ضوء المشكلات التي يواجهونها، رسالة ماجستير، جامعة غزة، فلسطين.

- رشيد هوشات، (2008)، تحليلات العمى في نفسية أبي الحسن الحصري القيرواني وفي شعره، رسالة ماجستير في الأدب العربي القديم، المركز الجامعي العربي بن مهدي، الجزائر.
- روي بورتز، (2012)، موجز تاريخ الجنون، ترجمة ناصر نصطفى أبو الهجاء، أبو ضبي: هيئة كلمة للثقافة والتراث.
- سلامة محمد الهرفي البلوي، (1985)، دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين، دراسة سياسية حضارية، بيروت: دار الندوة الجديدة.
- سلامة محمد الهرفي البلوي، (2014)، رعاية الضعفاء في الحضارة الإسلامية، الامارات العربية المتحدة: المنتدى الإسلامي.
- السلامي الناصري، (1997)، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح جعفر الناصري و محمد الناصري، المغرب: دار الكتاب.
- شوقي أبو خليل، (2002)، الحضارة العربية الاسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، ط2، دمشق: دار الفكر.
- صلاح الدين أيبك الصفدي، (2007) كُتُّ الهِيمانِ في نُكْتِ العُميانِ، تح مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية.
- عبد الاله بن عثمان الشايع، (1999)، مختصر كتاب نكت الهميان في نكت العميان، لابن أيبك الصفدي، تقديم عبدالعزيز بن محمد السدحان، دار الصمعي للنشر و التوزيع.
- عبد الحي محمد فتحى، (2014)، الإعاقة السمعية وبرامج إعادة التأهيل، الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- عبد الرحمن بن الجوزي، (1331هـ)، سيرة عمر بن عبد العزيز، صححه محب الدين الخطيب، القاهرة: مطبعة المؤيد.
- عبد الستار إبراهيم الهيثمي، (1998)، الوقف ودوره في التنمية، الدوحة: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية.
- عبد العزيز فيلاي، (2011)، تلمسان في العهد الزياني، دراسة سياسية عمرانية اجتماعية، ثقافية، الجزائر: موفم للنشر.
- عبد الله بن صالح القحطاني وحسام أحمد محمد (2017)، "التسامح كمتغير متنبئ بالإقبال على الحياة، لدى عينتين من المراهقين المعاقين بصريا والمعاقين سمعيا"، مجلة علوم الانسان والمجتمع، (ع24)، ص.ص 172-174.

- عبد الله محمد عبد الرحمن، (1990)، سياسات الرعاية الاجتماعية للمعوقين في المجتمعات النامية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- عبد المحي محمود حسن صالح، (1997)، متحدوا الإعاقة من منظور الخدمة الاجتماعية، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبد الواحد المراكشي، (2006)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرحه صلاح الدين الهواري، بيروت، المكتبة العصرية.
- العقباني، (1967)، تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر، وتغيير المناكر، تح علي الشنوفي، دمشق: معهد الدراسات الشرقية.
- عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، (1990)، البرصان والعرجان والعميان والحولان، تح وشرح عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الجيل.
- عيسات العمري، (2014)، "مسائل الإعاقة والمعوقين في الجزائر، مقارنة تحليلية"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مج11، (ع19)، ص.ص 167-170.
- فتحي السيد، وحليم السعيد، (1980)، سيكولوجية الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة، الكويت: دار القلم.
- القاضي عياض، (1983)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح محمد بن تاويت الطنجي، ط2، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- المالكي، (1994)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسأكلهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تح بشير البكوش، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- محمد أحمد الشافعي، (1997)، "الكناشة الأندلسية"، مدريد: مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، (ع29).
- محمد المنوني، (1977)، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، الرباط: دار المغرب.
- محمد المنوني، (1983)، "دور الأوقاف المغربية في التكافل الاجتماعي عبر عصر بني مرين (657-869هـ)"، مجلة دعوة الحق، الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (ع230)، ص. ص 27-29.

- محمد بن ادريس الشافعي، (2001)، كتاب الأم، تح رفعت فوزي عبد المطلب، مصر: دار الوفاء للطباعة.
- محمد سيد فهمي،(1998)، الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- محمد علي كرد، (1938)، خطط الشام، سوريا: مطبعة المفيد.
- محمد مصطفى أحمد، (1997)، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المعوقين، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- موسى شلال وآخرون،(2001)، "المعاقون من منظور التنمية البشرية والوضع الغذائي الصحي في دولة الإمارات"، الكويت: المؤتمر الدولي الأول للعلوم الاجتماعية وتنمية المجتمع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت.
- مؤلف مجهول،(1985)، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة.
- المواقع الالكترونية:

-عمر عبد العزيز منير،(2014) الأطراف الصناعية في التراث العربي القديم. www.alhayat.com

-نجلاء سامي النبراوي(2019) ذوو الاحتياجات الخاصة بالمغرب والاندلس، بحث منشور ضمن شبكة الألوكة الالكترونية. www.alukah.net